اسم الدرس : سورة الإنفطار

تصنيف الدرس : خطبة

❖ مقدمة

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يتخذ صاحبةً ولا ولدًا،﴿ الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا﴾ [سورة الكهف: ١]، الحمد لله عدد كل شيء، والحمد لله ملء كل شيء، وأُصلي وأُسلِّم على سيد الخلق أجمعين محمد -صلى الله عليه وسلم- ما ترك خيرًا إلا ودلَّنا عليه، وما ترك شرًّا إلا وحذرنا منه، فصلاةً وسلامًا دائمين من رب العالمين على أشرف المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم.

أما بعد أحبتي في الله، أنزل الله -عز وجل- القرآن تبيانًا لكل شيء، يهدي للتي هي أَقوم، يقول الله عز وجل: ﴿ إن هذا القرآن﴾ **أي:** إنَّ ما معكم في أيديكم من قرآن، ﴿ إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوَم﴾[الإسراء: ٩] **أي:** يُقيِّم لكم الأمور، ويضع لكم الأمور في نصابها، ويوضح لكم الأشياء، ويُقوِّم الشيء المعوَجّ.

خلق الله -عز وجل- الإنسان، هذا الإنسان فيه صفاتٌ كثيرة تحتاج إلى تقويم، تحتاج إلى تعديل، فالإنسان خُلق من عَجَل، الإنسان عجول، الإنسان ظلوم، الإنسان جهول، هذه النفس البشرية تحتاج إلى أن تتزكى ﴿ قد أفلح من زكاها * وقد خاب من دساها﴾[الشمس: ٩-١٠]، هذه النفس البشرية التي بين أضلعنا تحتاج إلى تزكيةٍ بالوحي، تحتاج إلى أن تتطهر بكتاب الله -عز وجل- وبسنة النبي صلى الله عليه وسلم، فالذي يقرأ القرآن، ويتدبر القرآن، ويجاهد نفسه على العمل بالقرآن هو الذي يتزكى، هو الذي يتخلص من هذه الصفات السيئة.

❖ موضوع السورة

معنا اليوم سورة من سور القرآن تعالج نفسًا بشرية، تعالج خُلُقًا في الإنسان، هذا الخُلق لو بقي مع الإنسان ضلَّ وتاه وعاش في اضطراب وحيرة، هذا الخُلُق الذميم الذي لا بد للإنسان أن يتخلص منه، تعالجه هذه السورة التي معنا؛ إنها سورة الانفطار، وتعالج **((خُلُق الغرور بالله سبحانه وتعالى))** إن الإنسان قد يغتر بالله سبحانه وتعالى؛ لذلك جاءت هذه السورة لتعالج هذه الصفة، وتُبيِّن له وتوضح له كيف يتخلص من هذا الخُلُق، وأن الإنسان قد يسقط في هذه الخديعة من الشيطان ويغتر بالله سبحانه وتعالى.

لذلك جاء في هذه السورة خصيصًا قوله سبحانه وتعالى: ﴿ يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم﴾ [الإنفطار: ٦] ما الذي جعلك تسقط في هذا الخُلُق؟ ما الذي جعلك تكون مغرورًا بالله سبحانه وتعالى؟

تبدأ هذه السورة بقول الله عز وجل: ﴿ إذا السماء انفطرت * وإذا الكواكب انتثرت * وإذا البحار فُجرت * وإذا القبور بُعثرت * علمت نفس ما قدمت وأخرت﴾ [الإنفطار: ١-٥].

تبدأ هذه السورة بلحظات في يوم القيامة، هذا اليوم الذي طالما تناساه المغرور بالله، الذي طالما ذُكِّر به وأبى أن يَذكره، الذي طالما كان ينزعج إذا ذُكِّر بيوم القيامة، ويريد أن ينساه ويتناساه، مع كل حادثة موت تَحدُث لأقربائه أولأصحابه يريد أن يتناساه، مع كل شيءٍ يموت بجواره من حيوان أو نبات، ويَعلَم أنه لابد أن يموت، لكن يتناسى هذا اليوم.

يُذكِّره الله -عز وجل- بهذا اليوم الذي سوف يأتي حتمًا، وسوف يأتي بغتة، وسوف يأتي فجأة، قال الله -عز وجل- بحرف المفاجأة وحرف التأكيد: ﴿ إذا السماء انفطرت * وإذا الكواكب انتثرت﴾ [الإنفطار١-٢] اعتاد هذا المغرور أن تَطلُع الشمس كل يوم، اعتاد هذا المغرور أن ينام كل يوم، لا يفكر ماذا سيحدث في يوم القيامة، لا يفكر في أفعاله، لا يفكر في معاصيه، اعتاد أن تسير الحياة تَطلع الشمس ثم تَغرب، ثم يطلع القمر ثم يغرب، اعتاد هذه الحياة، يفاجئه الله -عز وجل- أن هذا النظام سوف يتوقف، سوف ينهار.

ويبدأ الله -عز وجل- هذه السورة: ﴿ إذا السماء انفطرت﴾ **الانفطار هو بداية الانشقاق، قال علماء اللغة: أول الانشقاق يَحدُث انفطار**، شَقّ، أي أن هذه السورة تتحدث عن بدايات يوم القيامة، عن لحظات الصدمة الأولى لهذا المغرور، عن لحظات المفاجأة الأولى لهذا المغرور.

لذلك لما قال الله -عز وجل- للإنسان متحديًا أن يجد في السماء أيّ خَرق قال الله عز وجل: ﴿ هل ترى من فطور﴾ [الملك: ٣] لم يقل هل ترى من انشقاق، إن السماء لا يوجد فيها فطور فضلًا عن أن يوجد فيها انشقاقات، فقال له: هل ترى ولو بدايات الشقوق؟ هل ترى فيها بدايات الانشقاق؟

فالانفطار بداية تَشقُّق السماء، بداية التغيُّرات التي تحدث في السماء، ثم يَحدث أن تنتثر الكواكب، كل شيء يخرج عن النظام.

إن الله –عز وجل– يُمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه سبحانه وتعالى، الله –عز وجل– يُغَير نظام الكواكب، تنتشر الكواكب، لم يَعُد كل شيء يدور في فلكه كما كان، الكواكب تخرج عن النظام، الله –عز وجل– في هذه اللحظات يُغَير نظام الكون، الكل سوف يتغير، في هذه اللحظات يُفاجأ المغرور!

العجيب في بداية هذه السورة أن السماء تنفطر والكواكب تنتشر، ما الذي حدث للكون؟ ما الذي تَعرَّض له الكون حتى تنفطر السماء؟ تخيَّل عندما تقول: قلبي انفطر من الحزن أي: تَعرَّض لضغط عالٍ جدًّا حتى انفطر القلب من الحزن، تَعرَّض لصدمة قوية جدًّا لم يستطع القلب أن يتحملها؛ فانفطر، ما الذي تعرضت له السماوات باتساعها وبقوتها وبشدتها؟! ما الذي تعرضت له السماوات حتى تنفطر؟ وما الذي تعرضت له الكواكب حتى تنتشر؟

في هذه اللحظات ﴿ تضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد﴾ [الحج: ٢] في هذه اللحظات تُفجَّر البحار التي كانت تأتي بالهواء والرطوبة، في هذه الأوقات تتحول البحار إلى نار، لا ملجأ في هذا اليوم.

ثم يبدأ التفتيش ﴿ وإذا القبور بُعثرت﴾ [الإنفطار: ٤] بداية لحظات حساب الإنسان أن يخرج من القبر، ﴿ وإذا القبور بُعثرت﴾ ظَنَّ ذلك المغرور أنه لا حساب بعد الموت، ظَنَّ ذلك المغرور أنه سوف يرقد في قبره آمنًا مطمئنًا إلى ما لا نهاية، وإذا به يُفاجأ أن يُدَقّ عليه القبر.

تخيَّل حال المجرم الذي اقترف جريمة وظل في بيته آمنًا مطمئنًّا يلهو ويلعب، وفجأة يُدَق عليه الباب، هذه اللحظات هي لحظات الفزع، لحظات الرعب لكل مجرم حينما يُدَق الباب عليه فجأة، كذلك ذلك المغرور بالله الذي لم يُفكر يومًا في يوم الدين، الذي لم يفكر يومًا في أفعاله.

﴿ وإذا القبور بُعثرت﴾ هذه الآيات الأربع الأُوَل في أول السورة ما هو جواب الشرط لها؟ ﴿ إذا السماء انفطرت﴾ لحظات الصدمة الأولى، ﴿ وإذا الكواكب انتثرت * وإذا البحار فُجرت * وإذا القبور بُعثرت﴾ ماذا سيحدث بعد كل هذا؟ **ما هو جواب الشرط لكل هذا؟**

يقول الله عز وجل: ﴿ علمت نفس ما قدمت وأخرت﴾ [الإنفطار: ٥] هذه الأشياء سوف تحدث؛ حتى يَعلم الإنسان ما قدَّم وما أخَّر، أي أن ذلك الإنسان الذي يُخاطَب في هذه السورة **لم يكن يُفكر**

في قيمة أفعاله، لم يكن يُفكر: الذي يفعله هذا حلال أم حرام؟ لم يكن يُفكر: هل يجب عليه أن يفعل الطاعة الآن أم يؤخرها؟ لم يكن يُفكر فيما أَخَّر من أفعال، لم يكن يُفكر في كل هذا، كان يعيش حياةً لا مبالاة فيها، حياة مليئة بالعبث، مليئة باللهو، لا يفكر أنه سوف يَدِين لله -عز وجل- ويقف بين يدي الله -عز وجل- يُقرِّره بذنوبه ويُحاسبه عليها.

فيقول الله -عز وجل- بعد هذه المقدمة من الآيات الأربع في هذه السورة: ﴿علمت نفس ما قدمت وأخرت﴾ [الإنفطار: ٥] سوف يَعلم ماذا فعل تفصيلًا، سوف يُقرَّر بذنوبه تفصيلًا، سوف يَعلم قدر كل فعلٍ من أفعاله.

كان يأكل الحرام ولا يبالي، سوف يَعلم الآن أن ما أكل من حرام يلتهب في بطنه نارًا، كان ينظر إلى الحرام ولا يبالي، كان يسمع الحرام ولا يبالي، كان مغرورًا بالله سبحانه وتعالى.

الآن في هذه اللحظات بعد انفطار السماء، وانتثار الكواكب، وتفجير البحار، وبعثرة القبور، الآن سوف يَعلم قيمة كل فعل من أفعاله ويُحاسَب عليها، الآن سوف يَعلم أن هذه الأفعال التي كان يفعلها بلا مبالاة: يجلس أمام التلفاز ساعات ينظر إلى الحرام بلا مبالاة، يسير في الشوارع يُطلق بصره بلا مبالاة، يُضيّع الأوقات ولا يبالي، الآن سوف يَعلم قدر كل وقت ضيَّعه في معصية الله، الآن سوف يَعلم كل هذا، ذلك المغرور بالله الذي أَعرَض عن ذكر الله ولم يلتفت ولم يُعطِ بالًا لذكر الله سبحانه وتعالى.

﴿علمت نفس ما قدمت﴾ **أي**: ما فعلت من معاصٍ أو طاعات، ﴿وأخَّرت﴾ **أي**: ما أخرت من طاعاتٍ كان يجب أن تفعلها في وقتها، يستيقظ في الثامنة صباحًا ولا يبالي أنه أخَّر صلاة الفجر، ينام حينما يعود من عمله ويؤخر صلاة العصر ولا يبالي، يؤخر الزكاة عن وقتها ولا يبالي، يؤخر ما يجب عليه من صلة للأرحام ولا يبالي، يؤخر ما يجب عليه من فروض ولا يبالي.

ذلك المغرور بالله الآن سوف يُنبَّأ بما أخَّر، بما كان يجب عليه أن يفعله في وقته، ﴿إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابًا موقوتًا﴾ [النساء: ١٠٣] لها وقت، والزكاة كذلك لها وقت، والصيام له وقت، والحج له وقت، كل هذه الأفعال قُيِّدت بالأوقات، الذي يؤخر الطاعات عن وقتها هو إنسان مغرور بالله سبحانه وتعالى.

أتعجَّب كيف يستيقظ رجل أو تستيقظ امرأة دون أن تصلي الفجر ويستيقظ في الثامنة صباحًا ثم ينزل آمنًا مطمئنًّا إلى عمله يطلب الرزق من الله، أتعجَّب كيف يفعل هذا! كيف يطمئن أن الله -عز وجل- سيرزقه؟! بل كيف يطمئن أن هذا الرزق ليس استدراجًا من الله عز وجل؟! لقد أخَّر الطاعات التي يجب أن تَحدث في وقتها، كيف يطمئن ذلك العاصي؟!

كيف يطمئن ذلك المغرور الذي يمر عليه الحَول تلو الحول ولا يُخرج الزكاة بعد أن تَبلغ النصاب؟! أهذا الذي يؤخر الزكاة لا يخاف من الله عز وجل؟! سوف يأتي يوم يَعلم كل فعل أخَّره عن وقته، سوف يُنبَّأ به.

﴿عَلِمَت نَفسٌ﴾ **كُل نفس سوف تُحاسَب،** ﴿عَلِمَت نَفسٌ ما قَدَّمَت وَأَخَّرَت﴾ **وقيل:** ما أخَّرت أي: ما سَنَّت من سُنةٍ سيئة، عَمِلَت سُنة سيئة فاقتدى الناس بهذه النفس، الناس جعلوه قدوة وكرروا هذه السُّنة السيئة، فهو يموت والمعاصي تستمر عليه، السيئات تستمر عليه؛ لأنه سَنَّ في الناس سُنةً سيئة، فالناس يقتدون به ويفعلون كما فعل؛ فهو يموت والسيئات تزداد في صحيفته -والعياذُ بالله- ﴿عَلِمَت نَفسٌ ما قَدَّمَت وَأَخَّرَت﴾.

❖ عتاب

ثم يُنادي الله -عز وجل- هذا الإنسان حتى يفيق في الدنيا قبل أن يُصدَم في لحظات الانفطار، يُخاطب الله -عز وجل- هذا الإنسان قبل أن يفيق على الصدمة الأولى في يوم القيامة، يقول له: ﴿يا أَيُّهَا الإِنسانُ ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الكَرِيمِ﴾ [الإنفطار: ٦] **الإنسان قيل:** من كثرة النسيان، ما الذي جعلك تنسى الله؟ **وقيل:** الإنسان من الأُنس، ما الذي جعلك تأنس بغير ذكر الله؟ لماذا كنت تأنس بالناس وبالمحرَّمات ولا يأتي عليك يوم تأنس بذكر الله وبقيام الليل؟!

﴿يا أَيُّهَا الإِنسانُ ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الكَرِيمِ﴾ عتاب يجعل الإنسان صاحب القلب السليم ينفطر كما انفطرت السماوات، هذا العتاب إذا تعرَّض له المؤمن يكاد ينفطر، يقول النبي -صلى الله عليه وسلم- كما أخبر بذلك ابن عمر -رضي الله عنه- حينما سُئل عن النجوى فقال: [يُدني الله -عز وجل-

عبده المؤمن منه ثم يضعُ عليه كَنَفه وسِتره][1] و كأنه يذبح **أي**: كأنه ولدُ الضأن من شدة الضعف الذي يكون فيه المؤمن في هذه اللحظة، المؤمن الذي فَعَل المعاصي لكنه يخاف منها، المؤمن الذي وقع في المعصية غصبًا عنه، سقط في شهوة أو غير ذلك وندم عليها، يأتي الله -عز وجل- بهذا المؤمن الطائع الذي وقع في المعصية لشهوةٍ بالرغم عنه فيُدني عليه كَنَفه وستره وكأنه بَذَج أي: كأنه ولد الضأن الصغير، [ويقول له: أتعرف يوم كذا؟ أتعرف يوم كذا؟] – فيقول المؤمن وهو يستحيي من الله ويكاد قلبه ينفطر: أي رب أعرف أعرف يارب [أي رب أعرف، أي رب أعرف، حتى اذا قرَّره بذنوبه، ورأى أنه هلك قال الله -عز وجل- : فإني قد سترتُها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم][1] اللهم استرنا يوم القيامة.

❖ حال المغرور

ولكنَّ العاصي الفاجر الذي انطلق في المعاصي بلا مبالاة، ذلك المغرور، فيقول عنه النبي صلى الله عليه وسلم: [يفضحه الله على رؤوس الخلائق، يُنادَى أمام النَّاس: يا فلان ابن فلان لقد فعلتَ كذا في يوم كذا، فيتعجب النَّاس أهذا الرجل الذي كان يُظهِر الطاعة فَعَل كذا وكذا!] يُفضَح والعياذُ بالله على رؤوس الخلائق، اللهم استُرنا في الدنيا والآخرة.

﴿يا أَيُّهَا الإِنسانُ ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الكَرِيمِ﴾ **المغرور** هو المنطلِق بلا مبالاة، لذلك **يقول علماء اللغة: غَرَّ الماء أي: صَبَّه متدفقًا، الماء إذا تساقط بشكل متواصل، بتدفق يُقال:غَرَّ الماء.**

هذا انطلق في المعاصي كما قال الله عزَّ وجل: ﴿بَل يُرِيدُ الإِنسانُ لِيَفجُرَ أَمامَهُ﴾ [القيامة: ٥] انفجر في المعاصي بلا مبالاة... مغرور.

﴿ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الكَرِيمِ﴾ رُوي عن عمر بن الخطاب أنه لما سَمِع هذه الآية قال: [غرَّه والله حُمقه وجهله] أحمق، جاهل! ما هو الحُمق في هذا الإنسان؟ ما هي مناطق الحمق لدى الإنسان التي تجعله مُغتَرًّا بالله؟

---

[1] بينما امشي مع ابن عمر رضي الله عنهما آخذ بيده، إذ عرض رجل، فقال: كيف سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى؟، فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: [يُدني الله -عز وجل- عبده المؤمن منه ثم يضعُ عليه كَنَفه وسِتره، ويقول له: أتعرف يوم كذا؟ أتعرف يوم كذا؟ أي رب أعرف، أي رب أعرف، حتى اذا قرَّره بذنوبه، ورأى أنه هلك قال الله -عز وجل- : فإني قد سترتُها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم، فيطعى كتاب حسناته، وأما الكافر والمنافون، فيقول الأشهاد: " هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين"]

الراوي: عبد الله بن عمر | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري | الصفحة أو الرقم: ٢٤٤١ | خلاصة حكم المحدث: **[صحيح]**

قال غير واحد من المفسّرين: ظنَّ أنَّ الله عزَّ وجل حين لم يُعاجله بالعقوبة أنَّه سوف يُترَك سُدى، انتبه معي هذه أهم نقطة، ظنَّ أنَّ الله عزَّ وجل حينما لم يُعاجله بالعقوبة أنَّه سوف يُترَك سُدى، أنَّ الأمر قد مَر، نظرَ نظرة حرامًا ولم يُعاقَب، أكلَ حرامًا ولم يُعاقَب، لم يُعاقَب عقابًا فوريًّا، فيَظُن ذلك المغرور أنَّ الله يرضى عنه! بل يسرق السارق ويقول: يارب استر! وحينما تَمُر السرقة بسلام يَظُنّ ذلك المغرور أنّ الله عفا عنه! يأكل الحرام ويظُن طالما أنَّ الحرام جاء وكان كثيرًا، ذلك المغرور يظُن أنَّ الله قد رضي عنه!

المغرور بالله هو الذي يفعل المعاصي ويظن أنَّ الله عزَّ وجل طالما لم يُعاجله بالعقوبة أنَّ الله عزَّ وجل قد رضي عنه وأنه سوف يُترَك في الآخرة ولا يُعاقَب، هذا هو المغرور بالله.

هذه طريقة تفكير اليهود ﴿وَيَقولونَ في أَنفُسِهِم لَولا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِما نَقولُ حَسبُهُم جَهَنَّمُ﴾ [المجادلة: ٨] في سورة المجادِلة أو المجادَلة، اليهود كانوا يأتون إلى النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون: السام عليكم أي: الموت واللعنة والعياذُ بالله، يقولون: السام عليكم؛ يدعون على النبي صلى الله عليه وسلم، عندما يَمُر اليهودي على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول هذا الكلام ثم لا تنزل عليه صاعقة من السماء فيقول اليهودي: طالما لم يُعذبني الله وهو مُطَّلع على ما أقول، إذًا فأنا من المؤكد على حق ﴿وَيَقولونَ في أَنفُسِهِم﴾ بينه وبين نفسه يقول: ﴿لَولا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِما نَقولُ﴾ طالما أنا لم أُعذَّب فأنا على حق، طالما هذا الأكل الحرام مرَّ ولم تحصل عقوبة ولم يمرض ابني أو لم تُصدَم سيَّارتي إذًا أنا على حق وما أفعله صحيح، المغتر بالله يعتقد ذلك!!! **المعصية ستظل معصية، ما أخبر القرآن أنَّه حرام وما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنَّه حرام هو الحرام حتى لو فعلته ولم تُعاقَب**، هذه طريقة تفكير اليهود.

روى الإمام الطبري في تفسيره لقول الله عزَّ وجل عن أصحاب السبت، أصحاب القرية الذين كانوا يَعْدون في السبت أي: يعتدون في السبت، كانوا في قرية على شاطئ البحر ﴿تَأتيهِم حيتانُهُم يَومَ سَبتِهِم شُرَّعًا وَيَومَ لا يَسبِتونَ لا تَأتيهِم﴾ [الأعراف: ١٦٣] يوم السبت كان حرامًا عليهم الاصطياد، فكانت الحيتان تنتشر يوم السبت في البحر، بقية أيام الأسبوع لا يرون حتى حوتًا واحدًا، فكيف انتشرت المعصية فيهم؟ تجرَّأ أحدهم يومًا جاهَر الله بالمعصية فدخل جهارًا نهارًا واصطاد الحوت يوم السبت، وفي رواية أخرى أنَّه أخذ الحوت يوم السبت ثم ربطه بحبل وتركه يسبح في البحر حتى جاء يوم الأحد ثم أخذه، فنظر إليه جاره وقال له: اتق الله! ألَم تعلم أنَّ هذا حرام؟ عندما اشتمَّ رائحة شوي

الحوت ذهب وقال له" ماذا تفعل؟ فقال: لا شيء، قال له: بل أنت تشوي حوتًا، ثم نظر في تَنُّوره في الفرن وجد الحوت، قال له: اتقِ الله، وخاف الرجل منه ثم ترك البيت الذي بجواره وهرب، ظنَّ أنَّ صاعقة سوف تنزل عليه، قال له: طالما أنَّك أكلت الحوت سوف يعاقبك الله، خاف من عقوبة الله لدرجة أنَّه تركَ البيت وهرب، ثم مرَّ أسبوع ولم يحدث شيء، فعاد الرجل يسكن بجواره، ثم الأسبوع الذي يليه أخذ يصطاد معه؛ فانتشرت المعصية في القرية؛ ظنًّا منهم وجهلاً طالما أنَّ الله عزَّ وجل لم يعاقبهم عقوبة فورية ظنّوا أنَّ هذا يُرضي الله، أو أنَّهم ظنّوا أنَّهم بمفازةٍ ويفرّون من عقاب الله عزَّ وجل.

﴿أَم حَسِبَ الَّذينَ يَعمَلونَ السَّيِّئاتِ أَن يَسبِقونا﴾ [العنكبوت: ٤] الذي يَعمل السيئات معتقد أنَّه سوف يسبق عذاب الله! الذي يَعمل السيئات معتقد أنَّه سوف يفلت من العذاب! لا والله، حتى لو فعل وأخذ بكل أسباب الستر والله سيُفضَح يوم القيامة إن لم يَتُب وإن لم يَتُب الله عزَّ وجل عليه.

هل يظُنّ ذلك الملك الظالم في قصة غلام الأخدود الذي قتل وأحرق كل الناس، ولم يُبقِ أحدًا من المؤمنين، هل يعتقد ذلك الظالم أنَّه سوف يفلت من عقاب الله حتى لو تُرِك في الدنيا إلى أن مات؟! لا والله لن يفلت، إنَّ الله عزَّ وجل يُمهل ولا يُهمل سبحانه وتعالى.

المغرور بالله هو الذي يَفجُر في المعاصي ويظُنّ أنَّ الله عزَّ وجل لا يعاقبه، يترك الصلاة تلو الصلاة ويظُنّ أنَّ الله عزَّ وجل لا يعاقبه، الذي يفعل ما يشاء من المعاصي، الذي يُفطِر جهارًا نهارًا في رمضان ثم لا تنزل عليه صاعقة من السماء يظُنّ أنَّ الله عزَّ وجل لا يعاقبه، هذا هو المغرور بالله.

فيقول الله عزَّ وجل: ﴿يا أَيُّهَا الإِنسانُ﴾ ما الذي جعلك تعتقد أنَّ الله سوف يترُكك؟ هل لأنَّه كريم معك؟ لأنَّه يرزُقك؟ لأنَّه يَحلُم عليك فتأتي وتَظُن فيه أنَّه سيترُكك؟ كيف تظُن هذا بالكريم سبحانه وتعالى؟! بل من مقتضى كرمه أن يُحاسبك على هذه النعم، ﴿ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الكَريمِ﴾ الله عزَّ وجل أَسبغ على الإنسان نِعَمه سبحانه وتعالى.

﴿الَّذي خَلَقَكَ فَسَوّاكَ فَعَدَلَكَ﴾ [الإنفطار: ٧] وفي قراءة: ﴿فعدَّلك﴾، الذي خلقك من طين، ثم سوَّاك في صورة البشر، ثم عدلك ونفخ فيك من روحه، وقال بعضُ العلماء: عدَلَك؛ هذا الأمر يختصّ بالإنسان دون سائر الحيوانات وسائر الخلق أجمعين، التعديل لا يكون إلا للإنسان، الذي أعطاك كل هذه النعم، أغَرَّك كرمه سبحانه وتعالى؟! ما الذي جعلك تظُنّ أنَّ الله لن يعاقبك على المعاصي؟ هل لأنَّه أعطاك النّعم؟ هذا أَولى أن يجعلك تُطيعه عزَّ وجل.

تخيل أبًا أعطى ابنه أموالاً لكي يَدرُس الابن، وألحقه بأحسن مدرسة، وذهب به إلى أفضل مكان ليتعلم فيه، وأنفق عليه، ثم بعد كل هذا أعرَض الولد ولم يُذاكر، وفي نهاية العام رسب الولد وسقط، فقال له والده: لماذا لا تُذاكر؟ ألم أُعطِك من المال؟ ألم أُغدق عليك من الأموال؟ لم أترُك لك طلبًا واحدًا إلا ولبَّيته لك، لماذا لم تذاكر؟!

الكرم هنا لا يستدعي الغرور، بل الكرم يستدعي البذل... الله عزَّ وجل أكرمنا.

ثم يقول الله عزَّ وجل: ﴿فِي أَيِّ صورَةٍ ما شاءَ رَكَّبَكَ﴾ [الإنفطار: ٨] إمَّا أن تكون هذه الآية تهديدًا، الله عزَّ وجل قادر على أن يُرَكِّب الإنسان في صورة حيوان، ﴿فِي أَيِّ صورَةٍ ما شاءَ رَكَّبَكَ﴾ أي: في أيّ صورةٍ يشاء الله عزَّ وجل أن يُرَكِّب الإنسان عليها رَكَّبه، فلو شاء أن يُرَكِّب الإنسان على صورة حمار لفَعل، ولو شاء أن يُرَكِّب الإنسان على صورة قرد لفَعل، بل ولو شاءأن يُرَكِّب الإنسان بعد أن سواه فيمسخه على صورة قردٍ لفَعَل! وقد فعل سبحانه وتعالى، وقال: ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [البقرة: ٦٥] فكانوا؛ استجابةً لأمر الله الكوني سبحانه وتعالى.

﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ أنت لا تتحكم حتى في شكلك فكيف تتحكم في مصيرك؟!

كيف لا تخاف من مصيرك وأنت لا تتحكم حتى في شكلك؟!

الله عزَّ وجل يُرَكِّبك في أي صورةٍ يشاؤها سبحانه وتعالى، ولكنه بفضله اختار لك أفضل شكل، ورَكَّب صورتك من صورة آبائك وأجدادك، اختار لك أفضل صورة.

﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ الإنسان يغتر بحلم الله عزَّ وجل عليه، الإنسان يغتر بستر الله عزَّ وجل عليه، ولكن كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم: [اذا رأيت الله تعالى يعطي للعبد من الدنيا ما يحب وهو مقيمٌ على معاصيه فانما أن منه استدراج][٢] نعوذُ بالله من ذلك وأستغفر الله لي ولكم.

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد صلى الله عليه وسلم.

[٢] [اذا رأيت الله تعالى يعطي للعبد من الدنيا ما يحب وهو مقيمٌ على معاصيه فانما أن منه استدراج]

الراوي: عقبة بن عامر | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع | الصفحة أو الرقم: ٥٦١ | خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

أحبتي في الله هذه السورة تُعالِج خُلُقًا ذميمًا في الإنسان وهو خُلُق الغرور بالله سبحانه وتعالى، العاصي حينما يفعل المعصية أو يترك الطاعة ولا تنزل عليه عقوبةٌ فورية يَظُنّ ذلك المغرور أنَّ الله عزَّ وجل قد تركه، أو يَظُنّ ذلك المغرور أنَّ الله عزَّ وجل قد أهمله حاشاه سبحانه وتعالى.

﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾ [القيامة: ٣٦] الإنسان معتقد أنَّ الأمر بلا حدود؟! ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤] لن يُساوي الله عزَّ وجل أبدًا بين الطائعين وبين العاصين، والدنيا دار ابتلاء وليست دار جزاء، فلا يعتقد الإنسان أنَّ الحساب كُلَّهُ يجب أن يحدث في الدنيا، لا يعتقد الإنسان الذي يأكل الربا أنَّه يجب أن يُعاقَب على كل ما فَعَل في الدنيا، قد يُعجِّل الله عزَّ وجل بعض العقوبات لبعض النَّاس، وقد يؤخر الله عزَّ وجل كثيرًا من العقوبات لكثيرٍ من النَّاس يوم القيامة.

قال الله عزَّ وجل عن يوم القيامة: ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾ [الواقعة: ٣] كثيرٌ من النَّاس يكونون مرفوعين في الدُنيا، في رفعةٍ في الدُنيا، ثم يأتون يوم القيامة مخفوضين والعياذُ بالله، يَطؤهم النَّاس بأقدامهم، وكثيرٌ من النَّاس يعيشون في خَفضٍ في الدنيا يرفعهم الله عزَّ وجل يوم القيامة، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: [إنَّ الله عزَّ وجل يرفع بهذا الكتاب أقوامًا، ويضع به آخرين][٣].

إذًا لا تَقِس أبدًا حالك على وضعك في الدنيا، قِس حالك على القرآن، إنْ أَخبرك القرآن أنَّ هذا حرام فهو الحرام، لا يصح أن نتعامل مع الله بسياسة (أنا جربتها ونَفَعَت)، أنا جربتها ولم يحدث شيء، لماذا أنتم متشددون؟ هو منذ سنوات هكذا ولم يحدث له شيء، يعتقد الإنسان أنَّه إذا فعل معصية يجب أن يصيبه المرض أو الفقر أو أي مصيبة في الدنيا، وإذا لم يحدث هذا يقول: إنَّ الله راضٍ عنّي، هذه طريقة التفكير المادية، هذه هي طريقة تفكير اليهود، نعوذُ بالله أن تتسرب إلينا، إيَّاك ثم إيَّاك أن تغتر بحلم الله عزَّ وجل عليك.

فيقول الله عزَّ وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَاغَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ هل لأنَّ الله يُعاملك بالكرم، تغتر؟!

---

[٣] [إنَّ الله عزَّ وجل يرفع بهذا الكتاب أقوامًا، ويضع به آخرين]

الراوي: عمر بن الخطاب | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع | الصفحة أو الرقم: ١٨٩٦ | خلاصة حكم المحدث: [**صحيح**]

هل لأنَّ الله تاركُك، تغتر؟!

هل لأنَّ الله يغرقك في النعم تغتر به سبحانه وتعالى؟!

❖ الخلل الرئيسي في حياة الإنسان

الغرور أن تعتقد في الشيء غير قيمته زيادة أو نقصانًا، الشيطان قال لسيدنا آدم كما قال الله عزَّ وجل عنه: ﴿فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ﴾ [الأعراف: ٢٢] جعلهما يظُنّان في الشجرة فوق قيمتها، الغرور أن تعتقد في شيء فوق قيمته أو تحت قيمته، أنت هكذا مُغتَرّ، مخدوع.

الذين يظُنّون أنَّ الله عزَّ وجل طالما لم يعاجلهم بالعقوبة على المعاصي أنَّهم على رضى من الله هؤلاء لم يَقدُروا الله عزَّ وجل حق قدره، ظنّوا طالما أنَّ الله عزَّ وجل لم يعاجلهم بالعقوبة على المعاصي أنهم على خير والعياذُ بالله.

﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ الشيطان يَغُرُّ الإنسان، يقول له: أنت فعلت كذا ولم يحدث شيءٌ، استمِر استمِر ولن يحدث شيء، ما المشكلة؟ ما المشكلة أنت تستيقظ في الثامنة صباحًا ولا تُصلي الفجر والله يبارك لك في الرزق، فما المشكلة إذًا؟! استمِر.. ويستمر هكذا ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ * حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ [التكاثر: ١-٢]، ما المشكلة إذا لم تُخرِج الزكاة منذُ عشر سنين؟ ليس مُهمًا أن تسأل كيف تُخرجها طالما أن حياتك تسير بشكل جيد، فما المشكلة إذًا؟! في نهاية كل شهر يُمكنك إخراج خمسين جُنيهًا لشخص فقير، فما المشكلة؟!!

تتعامل في الحياة بلا مُبالاة.. تأتي هذه السورة؛ **لتُعلِّم الإنسان الخلل الرئيسي في حياته، أنَّه لا يُفكر في يوم القيامة**، قال الله عزَّ وجل: ﴿كَلَّا بَل تُكَذِّبونَ بِالدّينِ﴾ [الإنفطار: ٩] المشكلة الأساسية أنَّك لا تُفكر في يومِ الدّين، المشكلة الأساسية أنَّ يوم الدين أي: يوم الخضوع، كل فعل تفعله هو دَينٌ عليك سوف تَرُدُّه يوم القيامة، سوف تُحاسَب على كل فعلٍ، بل حتى خواطر القلوب، أفعال القلوب سوف تُحاسَب عليها.

﴿كَلَّا بَل تُكَذِّبونَ بِالدّينِ * وَإِنَّ عَلَيكُم لَحافِظينَ﴾ [الإنفطار: ٩-١٠] **أي**: كيف تُكذّبون بالدين ﴿وَإِنَّ عَلَيكُم لَحافِظينَ﴾؟! أو كيف تغتر بحلم الله -عزَّ وجل- عليك وتنطلق في المعاصي وكُل فِعلٍ تفعله تكتُبه الملائكة؟! ﴿وَإِنَّ عَلَيكُم لَحافِظينَ﴾ عليكم أي: لا تغادركم أبدًا، يراقبونك.

﴿وَإِنَّ عَلَيكُم لَحَافِظِينَ ۝ كِرامًا كاتِبِينَ﴾ [الإنفطار: ١٠-١١] يكتبون كل فعل من أفعالك، بل حتى الهَمّ بالحسنة يكتبونها، والهَمّ بالسيئة يكتبونها، [من هَمَّ بحسنة كتبها الله له حسنة فإن عملها كُتبت له عشر حسنات ، وإن هَمَّ بسيئة] مجرد أنَّه يهمّ بالسيئة، [لم تكتب عليه حتى يعملها فإن عملها كُتبت عليه سيئة وإن تركها كُتبت له حسنة][٤] مجرد أنَّه يهمّ بالسيئة ثم يتركها!

﴿وَإِنَّ عَلَيكُم لَحَافِظِينَ ۝ كِرامًا كاتِبِينَ ۝ يَعلَمونَ ما تَفعَلونَ﴾ يَعلمون جيدًا ماذا تفعل، يَعلمون جيدًا كل نظرةٍ خَفيةٍ نظرت بها إلى الحرام، يَعلمون جيدًا هذا المال من أين أتى من حلال أو حرام، ﴿يَعلَمونَ ما تَفعَلونَ﴾ [الإنفطار: ١٢].

❖ النتيجة النهائية

﴿إِنَّ الأَبرارَ لَفي نَعيمٍ ۝ وَإِنَّ الفُجّارَ لَفي جَحيمٍ﴾ [الإنفطار: ١٣-١٤] هذه هي النتيجة النهائية، هناك أُناس أبرار سوف يدخلون الجنة ويتنعمون، يتنعمون في الدنيا بطاعة الله، ويتنعمون في القبر، ويتنعمون في الآخرة.

﴿وَإِنَّ الفُجّارَ﴾ انظُر إلى دقة استعمال القرآن؛ أتى بلفظة ((الفُجّار))، **الفُجّار أي**: الذي ينطلق ويَفجُر، مثل الأنبوب أو الماسورة عندما تنفجر لا تستطيع إيقافها، ﴿إِنَّ الفُجّارَ﴾ انفجر في المعاصي؛ لأنَّه لا يُبالي، لا يُبالي، ينام في الثانية صباحًا ويستيقظ في العاشرة، لا يُبالي بمواعيد صلاة، لا يُبالي بأي شيء هل هو حلال، ينطلق ويفعل أيّ شيء دون أن يسأل أهو حلال أم حرام؟ هو لا يُبالي، هو مغرور بحلم الله عزَّ وجل عليه.

﴿إِنَّ الأَبرارَ لَفي نَعيمٍ ۝ وَإِنَّ الفُجّارَ لَفي جَحيمٍ ۝ يَصلَونَها يَومَ الدّينِ ۝ وَما هُم عَنها بِغائِبينَ﴾، ﴿يَصلَونَها يَومَ الدّينِ﴾ [الإنفطار: ١٥] **أي**: يُشوَى في نار جهنَّم، كان يتنعم بالمعاصي في الدنيا، الآن يُشوى في جهنَّم والعياذُ بالله.

---

[٤] [من هَمَّ بحسنة كتبها الله له حسنة فإن عملها كُتبت له عشر حسنات ، وإن هَمَّ بسيئة لم تكتب عليه حتى يعملها فإن عملها كُتبت عليه سيئة وإن تركها كُتبت له حسنة يقول الله: إنما تركها من مخافتي]
الراوي: أنس بن مالك | المحدث: البوصيري | المصدر: إتحاف الخيرة المهرة | الصفحة أو الرقم: ٣٩١/٧ | خلاصة حكم المحدث: [له شاهد] | التخريج: أخرجه مطولا مسلم(١٦٢) باختلاف يسير

﴿يَصلَونَهَا يَومَ الدّينِ﴾ هذه الكلمة تكررت كثيرًا في هذه السورة، أكثر من أربع مرات تقريبًا تكررت في هذه السورة: ﴿يَومَ الدّينِ﴾، **يوم الدين يوم الخضوع، هو كان لا يفكر في هذا اليوم.**

﴿وَإِنَّ الفُجّارَ لَفي جَحيمٍ ۝ يَصلَونَهَا يَومَ الدّينِ ۝ وَما هُم عَنها بِغائِبينَ﴾ **أي:** لا يغيب عن النَّار أبدًا، كما كان لا يغيب عن مجالس اللهو وكان يغيب عن مجالس العلم ومجالس الدين؛ الآن يغيب عن الجنة ولا يغيب عن النَّار، أي: يظل في النَّار دائمًا والعياذُ بالله؛ لأنَّه كان لا يفكر؛ أتعلم شيئًا عن ديني، أتعلم شيئًا من القرآن، أتعلم شيئًا من حديث النبي صلى الله عليه وسلم، ماذا أعرف عن ديني؟ ماذا أعرف عن الصلاة؟ عن الزكاة؟ عن الصيام؟

كان لا يشغل باله أبدًا، لا يفكر ولا يخطر على باله يومًا أن يقول: رب اغفر لي يوم الدين.

لما سَألَت أُمنا عائشة –رضي الله عنها– النبي صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن جدعان وقالت له: "يا رسول الله ، ابن جدعان كان في الجاهلية –ولكنَّه مات قبل أن يُسلِم" مات ولم يُسلِم –، "هل ذاك نافعه؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا يا عائشة" لماذا؟ "إنَّه لم يقل يومًا: رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين"[٥] إنَّه لم يكن يفكر في يوم الدين، لم يشغل باله يوم الدين أبدًا، لم يكن يخاف من هذا اليوم، لم يفكر يومًا قبل أن ينام ماذا سأفعل على الصراط؟ لم يشغل باله يومًا كيف سأُحاسَب على هذه الأموال التي أخذتها من الحرام، لم يسأل نفسه يومًا هل سيحاسبني الله عزَّ وجل على نعمة الأولاد على أنني لم أُربِهم على طاعة الله، لم يشغل باله أبدًا بهذه الأشياء.

﴿وَما هُم عَنها بِغائِبينَ ۝ وَما أَدراكَ ما يَومُ الدّينِ ۝ ثُمَّ ما أَدراكَ ما يَومُ الدّينِ﴾ [الإنفطار: ١٦-١٨] يُكرر الله عزَّ وجل لهذا الإنسان العاصي، يجب عليه أن يكرر ﴿يَومُ الدّينِ﴾، الغافل المغرور يحتاج كُل يوم أن يُفكر في يوم الدين، ماذا أنا فاعل؟ ماذا سأقول لربي غدًا إذا سألني؟

لابد أن يكرر الإنسان هذا المعنى دائمًا وأبدًا؛ حتى يخرج من غفلته، اليوم الآخر والدار الآخرة لابد أن تشغل حيزًا ضخمًا في حياة النَّاس، لابُد أن يفكروا دائمًا وأبدًا ماذا سيقولون لربهم غدًا إذا سألهم؟!!

---

[٥] "يا رسول الله ، ابن جدعان كان في الجاهلية هل ذاك نافعه؟ "هل ذاك نافعه؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا يا عائشة" لماذا؟ "إنَّه لم يقل يومًا: رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين"
الراوي: عائشة أم المؤمنين | المحدث: شعيب الأرناؤوط | المصدر: تخريج مشكل الآثار | الصفحة أو الرقم: ٤٣٥٨ | خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

❖ عِظَم ذلك اليوم

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ مهما قرأنا عن يوم الدين لن نتخيل عِظَم هذا اليوم، مهما قرأنا وسمعنا عن يوم الدين لن نتخيل ماذا سيحدث من هول ذلك اليوم.

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (١٧) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (١٨) ﴾ مهما سمعت لن يتخيل عقلك، لن تستطيع أن تتخيل بمُدركاتك هذه، لن تستطيع أن تتخيل منظر سقوط السماء على الأرض، لن تستطيع أن تتخيل منظر خروج الأجنة من الأرحام وهى تسقط، لن تستطيع أن تتخيل منظر المرضعة وهي تُلقي بالطفل الرضيع وتبحث عن نجاتها فقط! لن تستطيع أن تتخيل منظر الأب وهو يُبعد ابنه ولا يريد أن يراه، ويفر هاربًا منه ويقول له: ابتعد عني، لا تُمسك بعنقي، لا أريد منك شيئًا ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٥) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (٣٦) ﴾ [عبس: ٣٤-٣٦] **لماذا؟!** ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ [عبس: ٣٧].

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ مهما سمعت، أو قرأت، أو تخيلت لن تستطيع أن تتصور حقيقة ذلك اليوم، لابد أن يفيق المغرور من هذه الغفلة، احذر ذلك اليوم، واعلم أنه لن يجمع الله عز وجل على عبدٍ أبدًا خوفَين أو أمنين، فمَن أَمِن الله في الدنيا أخافه يوم القيامة، ومَن خاف الله في الدنيا أمَّنه يوم القيامة. ذلك اليوم لن ينفعك إلا عملك، ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا ۖ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ﴾ [الإنفطار: ١٩] لن ينفع المال، ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ﴾ [الليل: ١١]، لن ينفع النسب، [مَن بَطَّأَ به عمله لم يسرع به نسبه][٦] لن تنفع الأرض، "إن الأرض لا تُقدِّس أحدًا" كما قال سلمان الفارسي رضي الله عنه، لن ينفعك إلا عملك، ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا ۖ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ﴾.

لابد أن تُحسِّن علاقتك بالله، لا تغتر بحلم الله عز وجل عليك، لا تغتر بكرم الله عز وجل عليك، لابد أن نعجل بالتوبة أحبتي في الله، كلنا يسقط في المعاصي، ولكن لابد أن نعود ونتوب إلى الله عز وجل، وأن نجدد العهد والميثاق، وأن نرد الحقوق إلى أهلها، وأن نتحلل من المظالم قبل أن يأتي يوم لا دينار فيه ولا درهم، إنما الحسنات والسيئات، لابد أن يتحلل الإنسان من كل مَظلمة، لابد أن يقضي الإنسان الفروض التي عليه، لابد أن يقضي الإنسان الزكاة التي عليه، أو الصيام الذي عليه لابد أن يحج الإنسان

---

[٦] [مَن بَطَّأَ به عمله لم يسرع به نسبه]
الراوي: أبو هريرة | المحدث: الزرقاني | المصدر: مختصر المقاصد | الصفحة أو الرقم: ٩٦١ | حكم خلاصة المحدث: [صحيح]

إذا أعطاه الله عز وجل القدرة والاستطاعة والمال، لابد أن يُعجِّل الإنسان بالتبرؤ من كل مَظلمة وقع فيها.

أسأل الله عز وجل أن ينجينا جميعًا من فتن الدنيا والآخرة، اللهم ارزقنا حسن الخاتمة..

اللهم لا تتوفنا إلا وأنت راضٍ عنا..

اللهم إنا نسألك لذة النظر إلى وجهك الكريم والشوق إلى لقائك في غير ضراء مُضرة ولا فتنة مُضلة..

اللهم أجرنا من النار..

اللهم أجرنا من عذاب القبر..

اللهم أجرنا من النار..

اللهم أجرنا من عذاب القبر..

اللهم إنا نسألك بفضلك وجُودك وكرمك الفردوس الأعلى وصحبة النبي صلى الله عليه وسلم دون سابقة عذاب ولا حساب بفضلك وجودك يا رب العالمين،

اللهم استعملنا ولا تستبدلنا

اللهم استعملنا ولا تستبدلنا

اللهم استعملنا ولا تستبدلنا

اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد ألا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.